ينفر ويتبرى .

وإذا كانت إحدى العناوين المهمة في التربية هي المحبة والعداوة ، وإذا كانت إحدى الطرق البارزة للرشد الميل والبغض فيجب تنظيم مبادىء هذه الأمور . والإنسان ليس موجوداً يعمل على وفق العلم والاطلاع فقط ، بل علمه ومعرفته تشكل الأرضية للتولي والمحبة والميل . فالتولي والمحبة تكون أساساً للإقدام أو تكون أرضية التبري والكراهة أساساً للإحجام . وهذا التبري والانزعاج سيكون مانعاً له عن الإقدام . وأساس التنظيم هو التولي والتبري . الموجودات الأخرى تتمتع بالجاذبة والدافعة فهي تجذب ما هو مناسب لها وتطرد ما هو غير مناسب لها . وبهذين الجناحين الجاذبة والدافعة تصل إلى كمالها . وهذه الجاذبة والدافعة عندما تتلطف تظهر بصورة الشهوة والغضب . وإذا صارت أرق من هذه المرحلة تظهر بصورة المحبة والعداوة . وإذا جاءت إلى أعلى من هذا المقام تظهر بصورة الإرادة والكراهة . وإذا صارت أرق وألطف من هذه المرتبة تتجلى بصورة التولّي والتبرّي وتكون إحدى أعمدة الدين . ويجب على الإنسان أن يستمد من الوحي والعقل لينقذ نفسه من خطر التولّي الباطل والتبري من الحق ، وأن يعلم موضع التولي الحق وأنّ ما يتبرّأ منه هو الباطل . والإنسان لا يستطيع الحياة بدون الميل والمحبة كما لا يستطيع الوصول إلى كماله إذا كان مستغرقاً في حب باطل . ولا يستطيع أيضاً أن يجمع حب الحق وحب الباطل . وما يستنتج من القرآن أمور هي :

١ ـ الإنسان بالمحبة يعيش وبالمحبة يعمل .

٢ ـ مقرّ المحبة هو القلب .

٣ ـ كل إنسان يتمتع بقلب واحد وليس لأحد من قلبين في جوفه .